جبل حماطة

ICAMP

(2025)

الفهرس

تعريف بالجبل 3

قصة الجبل..... 3

موقع الجبل 3

الأدوات والأدوية المطلوبة 4

تفاصيل رحلة أبريل 2025 5

القمة 6

نباتات الجبل..... 6

الخريطة 6

صور من رحلة 2025..... 7

تعريف بالجبل

جبل حماطة هو الاسم العربي للجبل ويُقال إن سبب التسمية هو وجود نبات الحماض، ولكن للجبل اسم قديم "هماتريب" بمعنى "جبل النعاج" وهو الاسم بلغة مجتمع البداويت (السكان الأصليين للمكان)، ومن أجمل وديان جبل "حماطة" هو وادي "حليف" أو "هليف" بمعنى "وادي الطقوس" أو "وادي القرابي".

قصة الجبل

إذا كان يتكرر للمرأة وفاة الأطفال بعد الوضع نتاج الزواج القرابي، يقام لها طقس "هلفتيب - هلفي - هلفويتيب – هلفتيبو" وهو طقس قديم استحسنوه من العادات القديمة قبل الرسالات السماوية، وهدف الطقس هو تغيير مسمى الطفل الذكر إلى اسم علم مثل "كشيا" والطفلة الأنثى مثل "كشيات" أو "كشيايا"، معناه "كوش" أي القوة وعدم الاستسلام للهزيمة أمام عوائق الطبيعة، ولعل بتلك الطريقة فهم يشتتون القوى الخفية الماورائية والعين الشريرة عن معرفة جنس المولود، ولربما يثقبون أذن الطفل الذكر ويضعون بها دلاية من وبر مبروم أو قرط نحاسي، وكذلك يقومون بتشليخ الطفل الذكر في اليوم السابع من الميلاد، على اعتبار أن تفهم القوى الخفية أنه مولود أنثى وليس ذكرًا، ويقام هذا الطقس "هليف" باستحضار نعاج (همات) مرقطة وليست صافية اللون، والخروج بها إلى الوادي الذي تتواجد فيه القوى الخفية على حسب المنطقة التي يقطن فيها مجتمع البداويت ويتركونها أو يربطونها في شجر تحت جبل معين كما هوا الحال في جبل "هماتريب" الداخل في زمام كردون منطقة جبل "إلبا" والذي يوجد فيه وادي "هليف"، ويتم ذلك في الليالي الوترية من الشهر القمري أو قبل يوم الأربعاء الأخير من شهر "صفر"، وتُسمى هذه العادة "شقلة" أي تغيير الزينة من حال إلى آخر أو نقله من جهة إلى الجهة الأخرى على حسب ما جرى من تغيير اجتماعي، ويتم إلباس وتزيين المولودة الأنثي بزي الأطفال الذكور وحلق شعر الرأس كاملًا ما عدا مؤخرة الجمجمة، والعكس بالنسبة إلى المواليد الذكور فهم يلبسونهم أزياء البنات الصغار ويطيلون شعر رؤسهم ويجدلوه، إلى أن يتم سبعة أعوام ومن ثم يتم تلبيس كل طفل حسب نوعه الجندري ملابس أقرانه، لكن الأطفال تحتفظ بالاسم مدى الحياة، ومن خلال الزيارات الميدانية إلى منطقة "الأوليب" و"حلايب" وجدت القلة من الشباب الذكور يتم تشليخهم إلى اليوم دون عن باقي أقرانهم، وتم سرد تلك العادة القديمة المنتشرة إلى اليوم، وقد قمت بزيارة إلى منطقة وادي "هليف" وجبل "هماتربا"، ووجدت الإحساس العام بمنطقة الوادي والجبل مختلف عن باقي الوديان والجبال التي تتميز كل منطقة من مناطقهم بشعور مختلف بين قداسة روحية أو طاقات ليس لها أبعاد معلومة.

موقع الجبل

ويقع الجبل في دائرة عرض 24° 12' 15" شمالًا وخط طول 35° 0' 21" شرقًا في محمية "وادي الجمال" بارتفاع 1977 مترًا عن سطح البحر، على بُعد 35 كيلومترًا من البحر (من منطقة القُلعان) وهو ثاني أعلى قمة في الصحراء الشرقية بعد جبل "شايب البنات" الذي يصل ارتفاعه إلى 2185 مترًا عن سطح البحر. ويُعتبر "حماطة" أحد أصعب جبال مصر بسبب المسافة المقطوعة قبل أن يبدأ المرء يراه.

وللجبل قمتان، القمة العالية "سما مولاك" بارتفاع 1977 مترًا عن سطح البحر والقمة المنخفضة بارتفاع 1702 مترًا عن سطح البحر، وبينهما سرج أو Saddle على ارتفاع 1650 مترًا عن سطح البحر.

الأدوات والأدوية المطلوبة

- حقيبة Rucksack بحزام وسط (لتوزيع وزن الحقيبة بين الكتفين والوركين، تقليلًا للضغط على الظهر وحمايةً للعمود الفقري)
- حذاء مخصص للهايكنج (لدعم الكاحل والحماية من الالتواء ولحماية مفاصل الركبتين، لاحتوائها على نعل مرن يمتص الصدمات)
- ملابس رياضية مريحة (لأنك ستقضي بها مدة الرحلة، تقليلًا للوزن المحمول)
- غطاء للرأس (شال أو كاب)
- دفاية أو منامة أو خيمة (على حسب درجة الحرارة)
- حقيبة صغيرة تستعب زجاجتي مياه "لتر ونصف" وأطعمة خفيفة (ليوم صعود الجبل)

- أملاح معالجة الجفاف (ORS)
- حبوب مغنيسيوم
- بلاستر صوابع
- شاش وقطن
- بخاخة كحول 70%
- مرهم مضاد حيوي مثل الـFucidin والـFucicort والـFarcocin
- مسكنات مثل الـCataflam والـPanadol
- مضاد للحساسية مثل الـCetrizine
- مضاد للحموضة مثل الـAntopral والـRennie
- مضاد للانتفاخات مثل الـSpasmo-Digestin
- أقراص فحم
- مناديل ورقية
- مناديل Wipes مياه للحمام
- مناديل Wipes كحول للتطهير
- سبراي طارد للحشرات

- كشاف رأس
- باور بانك
- سكين وملعقة وشوكة Multi-Tool
- ولاعة
- صفارة

تفاصيل رحلة أبريل 2025

تبدأ رحلتنا بوصول "القُلعان" الساعة 7:00 صباح يوم 18 أبريل، وبمجرد الوصول بدأنا نوضب الحقائب التي سنصعد بها الجبل وتركنا في الكامب كل ما لم نكن بحاجة إليه (مايوهات وملابس زائدة)، فطرنا وأجرى الشيخ "يوسف العبادي" و"أبو نسمة" اتصالاتهما إلى أن وصلت سيارة ربع نقل في نحو الساعة 11:00 صباحًا لنقلنا إلى الجبل. كانت سيارة "أبو أدهم" وكان معه ابنه "أدهم" ذي الـ15 عامًا. حمّلنا الحقائب على السيارة وانطلقنا إلى "وادي حماطة" ومنه إلى وادي "حليف". في منتصف الطريق غرزت العربية في الرمال، فما كان بنا إلا أن ننزل لدفعها. وبالفعل بلغنا بداية الدرب في نحو الساعة 12:50 ظهرًا بعد قطع مسافة 9 كيلومترات على الأسفلت و35 كيلومترًا Off-Road.

عند بداية الدرب كنا على ارتفاع 550 مترًا من مستوى البحر. وبعد المشي لمسافة 460 مترًا خبأنا قارورة مياه وسط الصخور لنعود إليها في نهاية رحلتنا بإذن الله. كانت الساعة 1:20 ظهرًا والشمس عامودية حارقة، فنصحنا "معاذ" (قائد الرحلة) أن نفرغ في كل زجاجة مياه كيسًا من المحلول الملحي كيلا نُصاب بضربة شمس. ووسط الصخور قطعنا مسافة 1500 متر إلى أن بلغنا ارتفاع 650 مترًا عن سطح البحر. كانت الساعة 3:30 عصرًا لما "معاذ" صعد من طريق ليرى ما إن كان من الممكن صعوده بالحقائب (التي كانت أوزانها تتراوح بين 16 و24 كيلوغرامًا)، و"دكتور مصطفى" و"أحمد رشاد" صعدا من طريق آخر، وطريق "معاذ" كان الأسهل فسلكناه. صعدنا مجموعة من الصخور الصغيرة غير الثابتة إلى أن وصلنا قمة تل (840 متر) ونزلنا منه بزاوية انحدار 23 درجة إلى وادي شبه مستوٍ. كانت الساعة 6:30 المغرب، فكان القرار من "معاذ" أن نخيم مكاننا، وبالفعل خيمنا وأعدّ لنا "معاذ" سندويتشات برجر مشوي على الحطب ونمنا لنستيقظ باكرًا... وينتهي اليوم بقطعنا مسافة 2500 متر للوصول إلى ارتفاع 790 مترًا عن سطح البحر.

استيقظنا في اليوم الثاني في نحو الساعة 4:15 فجرًا على ضوء القمر الساطع، صلينا وجهزنا حقائبنا الصغيرة بثلاثة لترات من المياه وأطعمة خفيفة تكفينا اليوم بطوله، و"دكتور مصطفى" مشكورًا أعد لنا سندويتشات فول سريعة نفطر بها قبل التحرك. بدأنا المسير الساعة 5:05 فجرًا وبلغنا سفح الجبل الساعة 7:30 صباحًا بعد السير لمسافة 5700 متر. استرحنا وبدأنا رحلة الصعود الساعة 8:00 صباحًا. كنا نرى القمة قريبة وبعيدة في الوقت نفسه، فكلما صعدنا كانت ويكانها تبعد. وبعد 3 ساعات و45 دقيقة بلغنا السرج الذي كان بين القمة العالية (قمة سما مولاك - 1977 مترًا) والقمة المنخفضة (1702 مترًا). كانت الساعة 12 ظهرًا وكنا على ارتفاع 1670 مترًا، أي تحت القمة العالية بـ300 متر فقط (ما يعادل ساعة ونصف من التسلق) وهذا بعدما قطعنا مسافة 1500 متر فقط من السفح. كان طريق الصعود وعرًا، فكلما لمسنا صخرة سقطت، لا صخرة كانت ثابتة ولا الضخم منها حتى. تشاورنا لنقرر صعود الجبل من عدمه واقترح بعضنا أن ننقسم ولكن "معاذ" رفض رفضًا قاطعًا وقال "يا كلنا نطلع يا كلنا ننزل"، وبدأنا نحسب المتبقي من مياه وطعام مع كلٍ منّا، وكان القرار الصائب أن ننزل بعدما حققنا 86 بالمئة من الجبل. وبالفعل نزلنا إلى أن وصلنا السفح الساعة 3:40 عصرًا ووصلنا مكان المبيت الساعة 7:00 المغرب (بعد سير في الظلام لمدة نصف ساعة). بمجرد أن وصلنا، رمى كلٌ منّا جسده إلى أن ارتحنا وساعدنا كلنا "معاذ" في تحضير العشاء والذي كان مكرونة مبكبكة بالصوصيص ولحم الحجاج، الذي كان لذيذًا. وتلك الليلة كانت أدفأ من سابقتها، لدرجة أن بعضنا واجه صعوبة في النوم.

استيقظنا في اليوم الثالث في نحو الساعة 4:50 فجرًا وبدأنا نحزم أغراضنا ونجهز الفطور استعدادًا للعودة إلى وادي "حليف" حيث سنلتقي "أبو أدهم" الساعة 10:00 صباحًا. بالفعل تحركنا في نحو الساعة 8:00 صباحًا إلى أن نزلنا لارتفاع 650 مترًا بعد ساعة ونصف من السير، في أثناء نزلونا قابلتنا صخور ضخمة كان صعبًا النزول منها بحقائب الظهر، فكان الحل أن ينزل أحدنا ونسلمه حقائبنا وننزل بعدها واحدًا تلو الآخر، مما أخّرنا. وصلنا إلى القارورة في الساعة 10:20 صباحًا، تزودنا بالمياه وارتوينا وإذ بنا نرى "أدهم" وفُجاءاً بأنهما ينتظراننا من الساعة 9:00 صباحًا. ذهبنا إلى السيارة ووجدنا "أبو أدهم" مع الحاج "عبد الحميد" الذي التقيناه في نفس المكان قبل صعودنا قبل يومين.

القمة

عندما تصل إلى القمة، قد تعتقد أنك أول من بلغها، إلا أنك ستجد عامودًا حديديًا (واضعه مجهول)، وبين الأحجار ستجد صندوقًا خشبيًا مدفونًا وفي داخله قلم ومذكرة مكتوب في أول صفحتين منها اسم صاحبته وتوثيق لصعودها وشكر لـiCamp وإهداء لشخص عزيز عليها، وفي الصفحة التي تليهما مكتوب أسماء مجموعة أول رحلة من تنظيم iCamp (مجموعة فبراير 2023).

نباتات الجبل

قابلنا في طريقنا نباتات كثيرة، وحسب معرفتنا المتواضعة بها، فلم نعرف سوى الحنظل واللصف والشيح والسيال واللصيق.

الخريطة

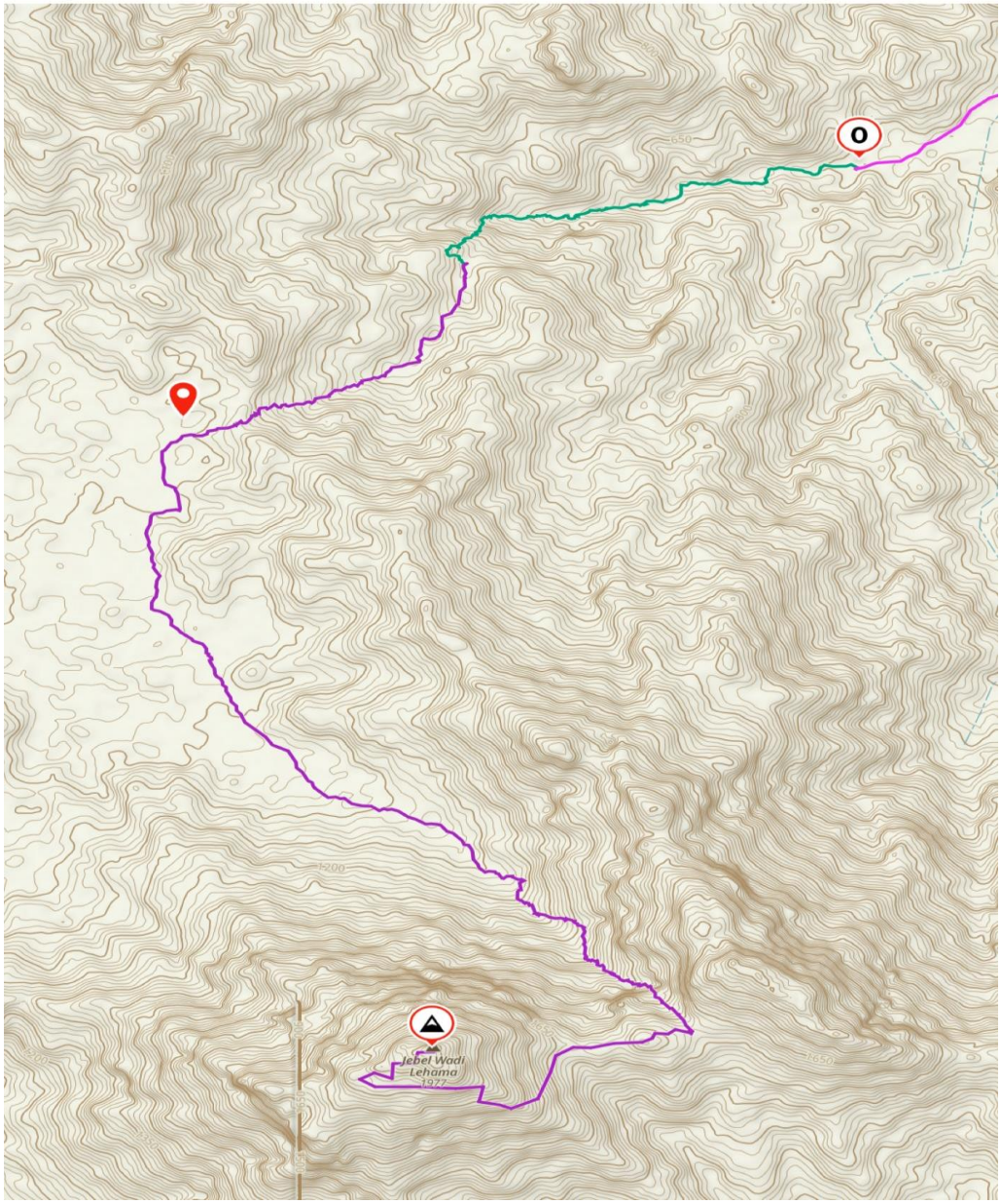

المسار الوردي: نهاية وادي حليف

المسار الأخضر: طريق أول يوم

المسار البنفسجي: الطريق إلى قمة الجبل

الـ(0): بداية المسير

العلامة الحمراء: المنطقة الرملية

صور من رحلة 2025

"مكان تجمع مياه السيل"

"جبل حماطة من بعيد"

"من أعلى السرج"

"شجرة لصف بين صخور الجبل"

"أرض رملية قبل الجبل بثلاثة كيلومترات"

"الجبل من قبل السفح بكيلومتر واحد"

"في طريق العودة"

"من أعلى السرج، وفي الخلفية الوادي الذي قدمنا منه"

"في طريق العودة"

"في طريق النزول من الجبل"

"الجبل من أعلى السرج"